MERS
MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN_NAHAR
Date : 15_2_92
Photo No. : 237

النظام الاقليمي وغيابه

من البديهيات في عمل اجهزة الاستخبارات التزام السرية. ويعرف الجميع ان من عادة المنتمين الى هذا العالم الخاص الهروب من الاحتواء، سواء كانوا في الميدان او في موقع القيادة. ولا تنتفي القاعدة الا في حالة واحدة، وهي ان يكون الهدف المطلوب تحقيقه ايصال رسالة معينة الى الجمهور. وهذا هو بالتأكيد الهدف الاميركي من الاعلان عن جولة مدير وكالة الاستخبارات المركزية روبرت غيت على بعض العواصم العربية.

اما محتوى الرسالة فواضح، وقد صرحت به وسائل الاعلام الاميركية نقلا عن بعض المسؤولين: ان الولايات المتحدة تتجه جديا الى العمل لاطاحة الرئيس العراقي صدام حسين، وتريد في الوقت نفسه تطويق ايران ناهيك برغبتها في تبديل نظام الحكم الليبي.

ليست المساعي الاميركية في اي من هذه المجالات جديدة، ولم يكن المعنيون في الدول الثلاث في حاجة الى اثبات جديد "للمودة" الاميركية حيالهم. انما الجديد هو في تصعيد هذه الحملة المتعددة الوجوه وفي الاعلان عنها. ويحتمل هذا التطور في الموقف الاميركي قراءتين:

تتصل القراءة الاولى بتوقيت الزيارة، ذلك انها بدأت في الاسبوع الذي اطلق الرئيس جورج بوش حملته الانتخابية، كأنه يشير الى انه مصمم على اكمال انتصاره المنقوص في حرب الخليج.

صحيح ان اهتمام الرأي العام الاميركي ينصب اليوم على الهموم الاقتصادية الداخلية، الى حد تغليب النزعات الانعزالية، الا ان اسقاط الرئيس العراقي، وقد اصبح منذ عام "الشيطان الاكبر". فمن شأنه اعادة الحماسة الشوفينية التي برزت في الولايات المتحدة خلال حرب الخليج، والرئيس بوش في حاجة ماسة الى تذكير الجمهور بانتصاره خصوصا اذا برز مرشح ديموقراطي جدي كحاكم نيويورك ماريو كومو.

اما القراءة الثانية فهي تتعلق، بالطبع، بما يمكن استشفافه من الاستراتيجية الاميركية في المنطقة، عبر ما رافق جولة غيت من تقارير صحافية. ويشير الهدف المزدوج الذي كثر الحديث عنه، اي تبديل النظام العراقي وتطويق ايران، الى احتمالين لا ثالث لهما:

- الاول هو ان تسعى الولايات المتحدة الى افتعال انقلاب عسكري، ربما بعد تمرد كردي او شيعي يأتي الى السلطة بطاقم يمكن استخدامه لتحويل ما تبقى من القوة العراقية في وجه ايران، ودفاعا عن المصالح الخليجية. الا ان مثل هذا السيناريو صعب التحقيق بسبب تركيبة الجيش العراقي، ولو كان ممكنا لتحقق منذ اشهر.

اما الاحتمال الثاني، وهو الارجح، فيمكن في بناء النظام الاقليمي، بحيث يظل الجزء النفطي المفيد من المنطقة تحت الحكم الاميركي المباشر. وقد يكون المعنى الحقيقي لهذه الضجة الاميركية حول زيارة غيت، التأكيد ان الحكم المباشر هو خيار الولايات المتحدة المفضل.

سمير قصير